و (أوقفنى فى قلوب العارفين وقال لى : قل للعارفين إن رجعتم تسألوننى عن معرفتى فما عرفتمونى .. وإن رضيتم القرار على ما عرفتم فما أنتم منّى [٥٦] ..... »

« وقال لى أدب الأولياء ألاّ يتولّوا شيئا بهمومهم وإن تولوه بعقولهم .....

« وقال لى سمّيتُ وليّى وَلِيّى ، لأن قلبَهُ يَلِينى . دون كل شىء .. فهو بَيْتِى الذى فيه أتكلّم ..... »

ويذكرنا النفّرى فى هذا الموقف ، بموقف آية العهد . عهد الله مع مخلوقاته فى عالم الذرّات قبل الظهور فى عالم الحدوث . ذلك الموقف الذى عبّر عنه القرآن الكريم فى قوله « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذُرِّيَتهم وأشْهدَهُمْ على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بَلى ..... [٥٧] » فيقول فى نفس الموقف « وقال لى : قل لأوليائى .. قد خاطبكم قبل هياكلكم الطينية ورأيتموه . وقال لكم هذا كونُ كذا فانظروه ، وهذا كون كذا فانظروه ... فرأيتُم كلّ كون أبداه رأى العيان .... فكذلك تَتروْنهُ الآن [٥٨] . . .

فإذا وقفنا مع النفّرى، فى تعريفاته لحدود المعصية وحدود الغفران، وصلة ذلك بالتوبة والإنابة إلى الله . فإننا نجده يحدد لنا أن المعصية عند رؤية الله ، محاربة له سبحانه . وأنها مجرد معصية عندما لا نراه أو لا نراقبه . نراه أيضا يؤكد لنا ، أن الإنسان فى غيابه عن ساحة الله ، تضعف عزيمته وإرادته فيغلبُه كل شئ . والعكس صحيح عندما نراه لا يغلبنا أى شىء ، بل نتغلب بحَوْله وقوته على كل شئ ، بل كل مستحيل .....